مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:02، جوان 2026، صص: 65 - 88
تاريخ الاستلام(2025/11/19) تاريخ القبول (2026/05/14) تاريخ النشر(2026/06/30)

الوظيفة البلاغية والجمالية للمحسنات البديعية في الحديث النبوي الشريف: دراسة تحليلية

The Rhetorical and AestheticFunctionof Badi' Devices in theProphetic Hadith: An Analytical Study

عصام خروبي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة(الجزائر)،
Kherroubiaissam25@gmail.com

ملخص:

يُعدّ الحديث النبوي الشريف نموذجًا بلاغيًا راقيًا، يتجلّى فيه التوظيف الفنّي للمحسنات البديعية، بما يخدم مقاصد الخطاب الديني في التبليغ والتأثير. وتكشف هذه الدراسة عن الأبعاد البلاغية والجمالية لتلك المحسنات، سواء اللفظية منها أو المعنوية، من خلال تحليل نماذج مختارة من النصوص النبوية، بهدف بيان أثرها في توضيح المعنى، وترسيخ الفكرة، وتعزيز الجانب الإقناعي دون تكلف أو صنعة. كما تسعى إلى إبراز الكيفية التي يسهم بها البديع في صياغة خطاب واضح ودقيق، قادر على إزالة اللبس، وتحقيق التوجيه الفعّال للمتلقي. وقد خلصت الدراسة إلى أن بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم اتّسمت بتكامل جمالي وبياني يُبرز أهمية المحسنات البديعية في دعم وظائف الخطاب النبوي، وتعزيز أثره النفسي والدلالي.

كلمات مفتاحية: المحسنات البديعية، الحديث النبوي الشريف، دلالة الألفاظ، البلاغة النبوية

Summary:

The Prophetic Hadith represents a refined rhetorical model in which the artistic use of rhetorical devices (badiʿ) is clearly manifested, serving the aims of religious discourse in communication and persuasion.

المؤلف المرسل: عصام خروبي، **الإيميل:**Kherroubiaissam25@gmail.com

This study reveals the rhetorical and aesthetic dimensions of these devices, both verbal and semantic, through the analysis of selected examples from Prophetic texts, with the aim of demonstrating their role in clarifying meaning, reinforcing ideas, and enhancing persuasive impact without artificiality or excessive ornamentation. It also seeks to highlight how rhetorical embellishment contributes to the formulation of a clear and precise discourse, capable of removing ambiguity and achieving effective guidance for the recipient. The study concludes that the eloquence of the Prophet Muhammad (peace be upon him) is characterized by a harmonious aesthetic and expressive integration, which underscores the importance of rhetorical devices in supporting the functions of Prophetic discourse and enhancing its psychological and semantic impact.

Keywords: rhetorical devices (badiʿ), Prophetic Hadith, semantics of words, Prophetic eloquence

1. مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعتبر الحديث النبوي الشريف من أهم مصادر التشريع الإسلامي وأبرز نماذج البلاغة والفصاحة في اللغة العربية، حيث يحتوي على ثراء لغوي وبلاغي فريد يتجسد في توظيف المحسنات البديعية التي تضفي على النصوص النبوية أبعادًا جمالية تعزز قوة الإيصال وفعالية التأثير.

تتميز المحسنات البديعية في الحديث النبوي بخصائص إبلاغية وفنية دقيقة، تمكنها من تجسيد المعاني بأساليب بيانية واضحة تجمع بين الجمال والبلاغة، فتسهم في توجيه المتلقي وإقناعه، فضلاً عن تحقيق الدقة والوضوح في التعبير. هذه الخصائص نابعة من عمق البلاغة النبوية التي تهدف إلى تبليغ مقاصد الشريعة الإسلامية بأسلوب مؤثر بعيد عن التكلف أو التصنع.

على الرغم من الأهمية الكبرى لهذه المحسنات، إلا أن هناك نقصًا ملحوظًا في الدراسات التي تقدم تحليلًا معمقًا يجمع بين الجانب الجمالي والبلاغي لهذه المحسنات، خصوصًا فيما يتعلق بتأثيرها النفسي والإقناعي على المتلقي. ومن هنا تبرز إشكالية البحث، التي تتمثل في التساؤل حول كيفية تجسيد المحسنات البديعية للمعاني في الحديث النبوي، ومدى مساهمتها في تحقيق أهداف البلاغة النبوية، وفي إزالة الغموض وتعزيز وضوح الرسالة الدينية.

انطلاقًا من هذه الإشكالية، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، من بينها: تحليل أبرز المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية في نصوص الحديث النبوي، والكشف عن الدلالات البلاغية لهذه المحسنات ودورها في تعزيز المعنى وتأثيره على المتلقي، بالإضافة إلى توضيح كيفية مساهمتها في تحقيق الدقة والوضوح والتوجيه في الخطاب النبوي، وإبراز أهمية دراسة البلاغة النبوية من منظور المحسنات البديعية لفهم جماليات النصوص الدينية، والمساهمة في تطوير الدراسات البلاغية المتعلقة بالخطاب الديني من خلال رؤية تحليلية متكاملة.

المبحث الأول: المحسنات البديعية اللفظية ودلالاتها البلاغية

تلعب المحسنات البديعية اللفظية دورًا محوريًا في النصوص النبوية الشريفة، حيث تضفي على المعاني رونقًا جماليًا يثري تجربة المتلقي ويثير في نفسه رغبة عميقة في الاطلاع والاكتشاف. هذه المحسنات ليست مجرد زينة لفظية، بل هي أدوات بلاغية فاعلة تسهم بشكل مباشر في تعزيز وضوح المعنى، وتبسيط المفاهيم، وإثراء البيان، مما يجعل الخطاب النبوي أكثر قدرة على التأثير النفسي والعقلي لدى المستمع أو القارئ. ومن خلال هذا الجمال البلاغي المتقن، يتم تحقيق تواصل فعّال بين النص والمتلقي، يدعم استيعاب الرسائل الدينية ويعزز تأثيرها التوجيهي والإرشادي بشكل ملموس.

أولا: الجناس في الحديث النبوي الشريف

يُعدّ الجناس من أبرز وأمتع الموضوعات التي تناولها علم البديع، وله مكانة خاصة في الحديث النبوي الشريف، حيث يظهر كأحد ألوان الزخرفة اللفظية التي تميزت بها هذه النصوص. إن استخدام الجناس في الأحاديث النبوية لا يقتصر على الجانب الجمالي فقط، بل يمتد ليشمل وظيفة بلاغية عميقة، تساهم في تعزيز الإيقاع والانسجام اللغوي، مما يجعل المعنى أكثر وضوحًا وجاذبية للمستمع أو القارئ. مما يسهم في تمرير المقاصد الدعوية والرسائل الدينية بأسلوب يجمع بين الكفاية البلاغية والتمكين الدلالي.

والجناس أو التجانس أو التجنيس أو المجانسة: مصدر جانس وهو يدل على المشاكلة والمشابهة. والجناس هو الضرب من كل شيء، وجنس الشيء هو المصدر الذي اشتّق منه[1].

أما في الاصطلاح البلاغي، فالجناس هو ائتلاف اللفظتين في جميع الحروف وتعارضهما من حيث المعنى، وينقسم إلى قسمين الجناس التام أو الحقيقي والذي يتمثل في اتّساق الكلمتين في أحد الأحرف من حيث العدد والترتيب والشكل. أما الجناس الناقص فيتمثل في تخالف ونظم عدد حروف المفردتين. وأما الجناس الاستهلالي فهو مرتبط بتكرار الأحرف في مطلع الكلمتين المتلاصقتين(2).

والجناس له أنواع كثيرة نذكر منها:

1.الجناس التام أو الحقيقي

الجناس التام أو ما يعرف بالحقيقي هو أن تنسجم المفردتان مع بعضهما البعض في نظم الحروف وعددها ونوعها وشكلها من حيث الحركة والسكون(3).

ومما ورد في النصوص النبوية الشريفة تجسيدا لنوع الجناس التام ،عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خَرَجْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء إِذَا كُنَّا فِي بَنِي سَالِمٍ وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عِتْبَانَ فَصَرَخَ بِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ إزاره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أَعْجَلْنَا الرَّجُلَ" فقال عتبان: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعْجَلُ عن امرأته ولم يُمْنِ، ماذا عليه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا المَاءُ مِنَ الماءِ"(4).

جاء موضع الجناس بين مفردتي ' الماء والماء'، قال المؤلف رحمه الله في شرح باب الغسل في قوله عليه الصلاة والسلام: (الماء من الماء وهذا من مميزات الجناس الحسن في اللغة، فالماء الأول لا يعتبر كالماء الثاني، لأن الأول يقصد به ماء الشرب والغسل، وأما الثاني فالمقصود به هو ماء المني، والمعنى المراد هو وجوب استعمال الماء للاغتسال(5).

والجناس التام أو الحقيقي ينقسم أيضا إلى فروع وهي:

1.1الجناس التام المماثل

الجناس التام المماثل هو أن تكون فيه الكلمتان من جنس واحد، أي قد تقعا في الجملة الواحدة على شكل حرفين أو فعلين وقد تكونا اسمين(6).

ومن الأمثلة الواردة في هذا الموضع عنْ أنس قال: "أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا صَلَّى، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلَاة "(7)

ورد الجناس التام المتماثل بين لفظتي 'الصلاة وصلاة' اتفقت اللفظتان في عدد الحروف والشكل. ويتمثل شرح الحديث في فضل الله عزوجل العظيم على عباده المسلمين الذين يتنظرون أداء الصلاة الموالية وقد انتهوا من الصلاة الأولى ولا يزالون في المسجد ينتظرون الصلاة الثانية، ويعتبر وقت الانتظار صلاة في حد ذاتها.

2.1الجناس التام المستوفى

الجناس التام المستوفى هو أن تكون فيه المفردتان من جنسين مختلفين، بمعنى قد تقع الكلمة الأولى اسما والثانية فعلا، كما قد تقع واحدة حرفا والأخرى فعلا أو اسما[8].

ومن شواهد هذا اللون البديعي ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن سعد بن أبي وقاص أنّه أخبره: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِك"[9]

وقد وقع الجناس التام المماثل في هذا الحديث بين لفظتي ' في وفي' فاللّفظة الأولى وقعت حرف جر، أما اللّفظة الثانية فوقعت اسم وتعني فم. والمعنى المقصود في هذا الحديث هو أن أجر النفقة عظيم مادام الانسان يحتسب بها وجه الله عزوجل ولو خص ذلك زوجه وأهله.

3.1 الجناس الناقص

يتمثل الجناس الناقص في اختلاف عدد أحرف المفردتين وأيضا في ترتيبها[10].

أما الشاهد النّبوي في تجسيد الجناس النّاقص، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :" مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ: أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ."[11]

تمثل موضع الجناس الناقص في كلمتي 'الصائم القائم' حيث وقع الاختلاف في حرف واحد فقط، وهذا من مميزات وجماليات اللون البديعي حيث لم يأت هذا التشاكل اللفظي مجرد جرس صوتي عابر، بل اضطلع بوظيفة دلالية حجاجية عمدت إلى هندسة المعنى من خلال إحداث تلازم ذهني حتمي بين العبادتين (الصيام والقيام) لجعلهما كفة موازية لجهاد المرابط، مما حقق تمكينا دلاليا يرسخ عظم أجر المجاهد في نفس المتلقي ويستنهض همته.

فمثل المجاهد كمثل الصائم لنهاره والقائم لليله لأنّ الصائم ممسك لنفسه عن الأكل والشرب ولذات الدنيا، والمجاهد أيضا ممسك لنفسه على محاربة العدو وعلى من يقاتله وكذلك الصائم القائم الذي لا يغفل عن ساعات العبادة للحصول على الأجر، كذلك المجاهد لا يضيع شيئا من ساعات أجره[12].

ولم تكن تلك التشاكلات اللفظية الناشئة عن الجناس زينة عارضة، بل وظفت بوصفها أداة اتصالية تخدم المقصد الترغيبي، حيث تسنم في تحقيق تلازم ذهني يوجه الدلالة نحو تمكين المعنى في وعي المتلقي واستثارة انتباهه، ليجمع الخطاب النبوي بكفاءة بين الإقناع العقلي والإمتاع السمعي.

ومن الجناس الناقص نذكر:

4.1 الجناس المضارع

الجناس المضارع هو اعتراض الكلمتين واختلافهما من حيث أنواع الحروف شريطة ألا يتجاوز الاختلاف حرفين فما أكثر، مع تقاربهما في المخرج وقد يكون موقعهما في الأول أو في الوسط[13].

ومن أمثلة هذا اللون البديعي، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[14]

تمثل الجناس في هذا الموضع في كلمتي ' الخيل والخير' نتيجة تقاربهما في المخرج. والمراد من هذا الحديث هو بيان فضل الخيل المتصل لأنها من الحيوانات التي يؤجر صاحبها على تربيتها وإطعامها، بالإضافة إلى فضل ارتباطها بالشهادة في سبيل الله. لذا سميت الخيل بالخير لأن في نواصيها البركة إلى يوم القيامة[15] (ابن هبيرة، 1996م).

5.1 الجناس المحرّف

الجناس المحرّف هو أن يقع الاختلاف بين الكلمتين في الحروف من حيث شكل الحركات والسكون[16] (الصعيدي،2005م).

ومن النصوص النّبوية التي جسدت هذا النوع من البديع قول النّبي صلى الله عليه وسلم:" أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي"[17]

وقع الجناس المحرّف بين لفظتي ' خلقي وخلقي' نظرا للاختلاف الحاصل في شكل الحروف، فظهر جمال المحسن البديعي في الشرح المستوفي للمعنى من حيث كمية الشبه

الواردة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وجعفر بن أبي طالب من حيث الخلقة والتي تعني الوجه والخلق والذي يعني بدوره الفعل.

ثانيا:السجع في الحديث النبوي الشريف

السجع في اللغة هو استقامة الكلام المقفّى، أي استواءه على نفس الرويّ، وهو مأخوذ من الأحرف الثلاثة السين والجيم والعين والتي تدل على الصوت المنسجم والمتناسق، وكما يقال سجع الحمام أي ردّد صوت هديله على وزن ونغمة واحدة (ابن فارس، 1979م).

أما في الاصطلاح البلاغيفهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير[18] (الصعيدي، 2005م).

وللسجع أنواع نذكر منها:

1.السجع المطرّف

السجع المطرّف هو الخلاف الحاصل في الكلمات التي تقع نهاية الجمل من حيث الوزن[19] (السيوطي، 2004م).

ومن الأمثلة الشاهدة لهذا اللون من السجع المطرّف نذكر ما ورد عن المغيرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَعَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المال"[20]

تجسد السجع المطرّف في النّص النبوي الشريف في الكلمات التالية: ' الأمّهات وهات، بنات'، ' قيل وقال'، 'المال والسؤال' وهذا من خلال الاتّساق والانسجام الحاصل بين الكلمات المسجّعة وتوحدها في أواخر الكلم في أحرف التاء واللّام واختلافها في الوزن فقط، مورثة بذلك أسلوبا قويّا يوهّج قلب القارئ ويستلهم عقله لما يحتويه من جمال البديع وسر البلاغة والدلالة المقصودة.

نهى النبيّ صلى الله عليه وسلم عن عقوق الأمهات وهذا من باب البرّ والإحسان لهن، وجاء النّهي كذلك عن وأد البنات أي دفنهن أحياء كما كان يفعل بهن قبائل من العرب في الجاهلية، وقوله أيضا منعا وهات أي نهى عليه الصلاة والسلام عن أخذ أموال الناس وحقوقهم بالباطل. كما كرّه صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخذ الكلام بينهم والإكثار من الأسئلة وتضييع المال[21].

وفي مثال آخر: عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمّ حبيبة، عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن أنها قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم محمرّا وجهه يقول: " لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ"[22]

تمثل السجع المطرف في كلمتي 'للعرب واقترب' لاتفاقهما في حرف الرّوي، وهذا ما زاد الأسلوب روعة وجمالا مع وضوح المعنى وبيانه. أما في شرح الحديث، تحذير النبي صلى الله عليه وسلم للعرب من سوء أو شر قد اقترب وقوعه.

2. السجع المرصّع

السجع المرصّع هو السجع الذي تتفق فيه كل مفردات الجملتين أو أكثرها من حيث الوزن، وأيضا من حيث التقفية، فالمفردات التي تقع في الجملة الثانية توافق ما يقابلها من المفردات في الجملة الأولى[23] (الجرجاني،1983م).

ومن شواهد هذا اللون البديعي، قوله صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"[24]

تمثل السجع المرصّع في الحديث النبوي الشريف في اتفاق وانسجام مفردتي ' خلفا وتلفا' من حيث القافية والوزن، حيث تتجاوز وظيفته الجمالية الإيقاع الصوتي إلى توجيه الدلالة نحو إبراز المفارقة الحتمية بين عاقبة الإنفاق وعاقبة الإمساك، مما يرسخ الوعد والوعيد في نفس السامع بقوة تأثيرية إقناعية.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا" أي الذي يعطي مما يملك وجاء اللفظ لتوضيح المبالغة في الإنفاق، (خَلَفًا) أي عوضا عظيما وهو العوض الصالح. "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا" أي الذي يمسك ويشحّ في الإنفاق، وجاء لفظ (تَلَفًا) ليوضح جزاء من يبخل في ماله بالتلف والتلف هنا ليس بعطية وإنما بعقوبة الهلاك والضياع[25].

أما الشاهد الثاني تجسيدا لهذا اللون البديعي، ما جاء عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كَانَ مُنَافِقًا، أَو كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ أَرْبَعَة كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتىَّ يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"[26]

تجسّد السجع المرصع في هذا الموضع في كلمتي' غدر وفجر' لاستوائهما في الوزن والتقفية.

وفي شرح الحديث، ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم لخصال النفاق، وأن من صفات المنافقين: إخلاف الوعد، الكذب في الحديث، الخيانة في الأمانة، والفجر في الخصومة.

3.السجع المتوازن:

السجع المتوازن هو اتفاق الكلمتين في الوزن[27].

ومن أمثلة هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: "الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ"[28]

تجسد السجع المتوازن في هذا الموضع في اللفظتين: 'ائتلف واختلف' لاتفاقهما في الوزن دون القافية، وهذا ما منح النّص النّبوي الشريف ايقاعا متوازنا وفنّا بلاغيا جميلا.

ومن جماليات السجع في الحديث النبوي الشريف، التقابل بين اللّفظتين المسجوعتين لاتفاقهما في الوزن دون القافية، فالتضاد الواقع بين كلمتي الائتلاف والاختلاف الناتج عن هاته المقابلة، أسهم في رسم الصورة بطريقة واضحة وبمعنى أدق وأعمق بإظهار نوعين من القلوب، فما تعارف منها في الأخلاق وتوافق في الصفات ائتلف واتّحد، وما تناكر منها ولم يتوافق اختلف، فأصحاب الخير يتآلفون ويميلون إلى فعل الخير وأمّا أهل الباطل فيميلون إلى فعل الشر[29].

وفي حديث آخر، عن عائشة رضي الله عنها، أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنّها مرضت فتمَعّطَ شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ"[30] ورد السجع المتوازن في لفظتي 'الواصلة والمستوصلة' لاتفاقهما من حيث الوزن وحروف السجع.

فهذا أسلوب السّجع من كلامه صلى الله عليه وسلم بألفاظ راقية معتدلة على الطّبع والسجيّة، وهذا من حسن اختياره صلى الله عليه وسلم ليكون المعنى واضحا للإفهام ومؤثرا في النفوس للإقناع.

ثالثا: رد العجز على الصدر

رد العجز على الصدر هو وقوع اللفظين المكررين في أول الكلام وآخره[31] .

ومن شواهد هذا المحسن اللفظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاح"[32]

تمثل اللون البديعي في هذا الموضع في مفردة ' وراح' في بداية النص النّبوي ولفظة ' أو راح' في آخر النص، وهذا تكرار للمفردتين وتجانسهما بغية توكيد وتقوية المعنى في فضل الذهاب إلى المسجد وأنها سبب من أسباب الفوز بالجنة والنجاة من النار. وقوله: 'له نزله' النزل هو الشيء المعدّ للتقديم، و'كلما غدا ' بمعنى ظرف، والجواب ما دل عليه من قبل، بمعنى كلما استمر وتكرر غدوّه ورواحه إلى المسجد، استمر إعداد نزله في الجنة، فالغدوّ والرواح في الحديث كالبكرة والعشية. ومن عادات الناس أنهم إذا حلّ عندهم ضيف، قدموا له الطعام، والمسجد بيت من بيوت الله في الأرض، فمن حق الله أن يكرم من زار بيته واستمر بذلك الفعل أن يهبه ويجزيه أجره من الجنة[33].

وفي حديث آخر، عن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ولِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[34]

ورد المحسن البديعي رد العجز على الصدر في هذا الموضع في المفردات التالية: 'هجرته، فهجرته، هجرته، فهجرته' والتي تكررت عدّة مرات في النص النبوي الشريف دلالة على تأكيد المعنى وتثبيته ليسهل على القارئ فهمه واستيعابه. وفي شرح الحديث، أن قيمة الأعمال تقاس على النيّة الصادقة، وأن كل إنسان سيجازى في عمله على حسب نيّته.

رابعا:الالتزام

الالتزام هو أن يأتي قبل حرف الرويّ أو ما يشابه معناه من الجملة ما لا يلزم في السجع ويشترط أن يكون غير متكلف[35].

ومن أمثلة الالتزام في الحديث النبوي الشريف، قوله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ،وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاء"[36]

تجسد الالتزام في هذا الموضع من خلال لزوم ما لا يلزم، حيث التزم الرسول صلى الله عليه وسلم في أسلوبه حرف 'الألف' قبل حرف الرويّ ' ء' لتضطلع هذه البنية الإيقاعية بوظيفة تداولية تعمد إلى شد انتباه السامع عبر نبرة صوتية جهورية، مما يمنح المضمون التشريعي طاقة تمكينية ترسخ الأثر الحجاجي وقوة التبليغ في نفس المتلقي.

كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهذه الجوامع ويدع كل مسلم للتعوذ منها كما تعوذ عليه الصلاة والسلام منها، لأنه القدوة والمعلم لأمته فهو الذي سلّمه الله من كل بلاء، وقوله صلى الله عليه وسلم 'من جهد البلاء' أي المشقة، و'درك الشقاء' بمعنى التعوذ من موضع أهل الشقاء وهو جهنم، و'سوء القضاء' أي أبعد عنا شر ما قضيت، و'شماتة الأعداء' بمعنى الاستعاذة من المصائب في الدين التي يفرح بها الكافرون. وذُكر عن أيوب عليه السلام أن النّبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن أشدّ أنواع البلاء فقال شماتة الأعداء[37].

وفي مثال آخر، عن ابن أبي خالد قال: سمعت ابن أبِي أوْفَى رضي الله عنهما قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال: " اللَّهُمَ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اهْزِمْهُم وَزَلْزِلْهُم"[38]

ورد الالتزام أيضا في هذا الموضع بأسلوب راقٍ ومؤثر من خلال التزام الرسول صلى الله عليه وسلم لحرف' الألف' قبل حرف الروي 'ب' في المفردات التالية: 'الكتاب، الحساب، الأحزاب' إذ أسهم التلاحم الصوتي بين امتداد المد وشدة الباء في إنشاء بنية إيقاعية وهذا من جوهر بلاغته صلى الله عليه وسلم في انتقاء الألفاظ الجميلة وعمق معانيها.

خامسا: الموازنة

الموازنة هي اعتدال الجملتين الواقعتين في الفقرتين المتلازمتين من حيث الوزن واختلافهما في الحرف الأخير. والمعلوم أنّ السجع ينبغي فيه توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ولولا توفر هذا الشرط لأصبحت الموازنة جزءا منه. كما أن أهل الاختصاص أخذوا جزءا من الموازنة وأسموه المماثلة، وهي اتفاق كل ما ورد في الفقرتين المتلازمتين وما يقابلهما من الفقرة الموالية من حيث الوزن[39]

ومن الشواهد الدّالة على هذا المحسن البديعي، عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:"كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى

الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ"[40]. وقوله صلى الله عليه وسلم 'كلمتان' بمعنى جملتان، وقوله' حبيبتان الى الرحمان' أي كلمتان يحبهما الله تعالى ويجب ترديد العبد لهما، وقوله 'خفيفتان على اللسان' بمعنى يخف اللسان عند النطق بها ولا يثقل، وقوله ' ثقيلتان في الميزان' أي تثقل كفة الميزان بهما يوم القيامة، وقوله 'سبحان الله وبحمده' أي الحمد والثناء على الله عزوجل، وقوله' سبحان الله العظيم' بمعنى تنزيه الله عزوجل بما وصف به نفسه أو وصفه به صلى الله عليه وسلم من جزيل الصفات[41].

تمثلت الموازنة بين الكلمات 'الرحمان، اللسان، الميزان' لمساواتهما وتقابلهما في الوزن، إذ يعمد العد ل الصوتي في الفواصل إلى تجسيد المقصد التشريعي، مما يولد أثرا شعوريا مباشرا يستقطب فكر السامع، ويؤدي إلى ترسيخ أبعاد الموعظة في بنيته الإدراكية دون تشتت.

والموازنة في قوله صلى الله عليه وسلم حبيبتان إلى الرحمن ولم يقل للرحمن وهذا من أجل موازنة السجع على اللسان[42].

جاء في المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر[43]: "الألفاظ المسجوعة حلوة طنَّانة رنَّانة، لا غثَّة ولا باردة، وأعني بقولي: "غثَّة باردة" أن صاحبها يصرف نظره إلى السجع نفسه من غير نظر إلى مفردات الألفاظ المسجوعة، وما يشترط لها من الحسن، ولا إلى تركيبها وما يشترط له من الحسن، وهو الذي يأتي به من الألفاظ المسجوعة كمن ينقش أثوابًا من الكرسف١ أو ينظم عقدًا من الخزف الملون. وهذا مقام تزلّ عنه الأقدام، ولا يستطيعه إلّا الواحد من أرباب هذا الفن بعد الواحد، ومن أجل ذلك كان أربابه قليلًا. فإذا صُفِّيَ الكلام المسجوع من الغثاثة والبَرْد، فإنَّ وراء ذلك مطلوبًا آخر، وهو أن يكون اللفظ فيه تابعًا للمعنى، لا أن يكون المعنى فيه تابعًا للفظ".

المبحث الثاني: المحسنات البديعية المعنوية ودلالاتها البلاغية

تعتبر المحسنات المعنوية أيضا لونا من ألوان البديع الذي تميزت به النصوص النبوية الشريفة، فهي تهتم بجمالية المعنى وتحسينه في صورة جلية واضحة تتكفل برسم الأبعاد التقابلية للمفاهيم، مما يمنح الخطاب قوة استدلالية تحصر ذهن السامع في عمق المقصد التشريعي.

أولا:الطباق

الطباق في مفهومه اللغوي من الفعل طابق أو طبّق ويعني الموافقة والمساواة[44].

وأما في العرف الاصطلاحي للبلاغيين فالطباق في مفهومه الاصطلاحي هو الجمع بين معنيين متقابلين أو متضادين في جملة واحدة[45].

وللطباق أنواع نذكر منها:

1.طباق الإيجاب

طباق الايجاب هو أن يكون المعنى إيجابي ومثبت بالنسبة للألفاظ المتقابلة[46].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي جسدت هذا النوع من الطباق: عن أبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف قال:سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ. فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي من تشاء إلى صراط مستقيم"[47]

تمثل طباق الإيجاب في النص النبوي الشريف في الكلمات التالية 'السماوات والأرض '، 'الغيب والشهادة' تبيانا لعظمة الخالق عزوجل وأنه عالم بكل ما يحدث فهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

2.طباق السلب

طباق السلب هو ما كان بين فعلين لهما نفس المصدر، أحدهما مثبت والآخر منفي[48].

ومن النصوص النبوية الشريفة التي مثلت طباق السلب: عن الربيع بنت معوذ قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غداة بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم:" لاَ تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ"[49]

تمثل طباق السلب في اللفظتين 'لا تقولي، وقولي' بمعنى الأمر والنهي في هذا الموضع، وفي شرح الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الجارية عن قولها بأنه يعلم الغيب

فقال لها 'لا تقولي هذا 'لأن الله عزوجل هو عالم الغيب وحده، وعودي لما كنتي تقولينه من قبل 'قولي هذا' أي أمرها أن تعود لذكر محاسن الشهداء الذين قتلوا في غزوة بدر.

ثانيا:المقابلة

المقابلة في المفهوم اللغوي هي المواجهة، ومقابلة الشيء بالشيء أي معارضته(50).

وأما المقابلة في المفهوم الاصطلاحي هي الإتيان بمعنيين متوافقين فأكثر ثم الإتيان بما يقابلهم على الترتيب(51).

وللمقابلة أنواع نذكر منها:

1.مقابلة اثنين باثنين:

ومن الشواهد النبوية التي جسّدت المقابلة في الحديث النبوي الشريف: عن أبي سعيد الخدريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وليحدّث بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شرّها، وَلَا يذكرها لأحد، فإنها لن تضرَّه"(52).

تتمثل المقابلة في النص النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم 'يحبها وليحدث بها ' بالنسبة للمعنى الأول وما يقابلها في المعنى الثاني في قوله 'يكره ولا يذكرها' فالألفاظ متقابلة على الترتيب 'يحب' تقابلها لفظة 'يكره' ثم لفظة 'ليحدث' تقابلها لفظة 'لا يذكرها'. وهذا النوع من المقابلة يعرف بمقابلة اثنين باثنين أي تقابل معنيين على وجه الترتيب.

وفي شرح الحديث عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنّ الرؤيا الصالحة في المنام هي من الله عزوجل والواجب على الإنسان أن يحمد الله عزوجل عليها وأن يحدث بها، أما الرؤيا غير الصالحة والتي تحزن الإنسان فهي من الشيطان لذا وجب على العبد التعوذ من شرّها وألا يخبر بها أحدا حتى لا تضره أو تلحق به الأذى.

2. مقابلة ثلاثة بثلاثة

من الأحاديث النبوية الشريفة التي مثّلت مقابلة ثلاثة بثلاثة ما يلي: حدثنا عبد الله: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يوما، ثم يكون عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فإن الرجل لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بينه وبينها إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

أهل الجنة فيدخل الجنة. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنّة، حَتَّى ما يكون بينه وبينها إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهل النار، فيدخل النار"[53]

تتجسد المقابلة في النص النبوي الشريف في الألفاظ الثلاثة' النار'و 'الجنة' و'الجنة' في الشطر الأول من الحديث، ثم ما يقابلها في الشطر الثاني من الحديث ثلاثة ألفاظ أيضا وهي:' الجنة' و'النار' و'النار'. فكلمة النار تقابلها كلمة الجنة، وكلمة الجنة تقابلها كلمة النتر، وكلمة الجنة تقابلها كلمة النار، وهذا ما يسمى بالمقابلة الثلاثية. وفي مفهوم الحديث أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم حثّ الناس على عدم الاغترار بأعمالهم واجتناب السمعة والرّياء مع الصدق والإخلاص في العمل، لأنّ الأعمال بالخواتيم وكذلك القلوب لا يعلم متقلبها إلاّ الله عزوجل.

3. مقابلة ستة بستة

من النصوص النبوية الشريفة الدّالة على هذا النوع من المقابلة: عن عبد الله رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عند الله كذابًا"[54]

تظهر المقابلة في الحديث النبوي الشريف في الألفاظ التالية: 'الصدق'، 'البرّ'، 'البرّ'، 'الجنّة '، 'ليصدق '، ' صدّيقا' بالنسبة للجملة الأولى، أما ما يقابلها في الجملة الثانية من ألفاظ فهي كالآتي: 'الكذب'، 'الفجور'، 'الفجور'، 'النّار'، 'ليكذب'، 'كذابا'. فالمقابلة في هذا الموضع هي مقابلة سداسية على وجه الترتيب، لأن كلمة 'الصدق' تقابلها كلمة 'الكذب'، وكلمة 'البرّ' تقابلها كلمة 'الفجور'، وكلمة 'البرّ' تقابلها كلمة 'الفجور'، وكلمة 'الجنّة' تقابلها كلمة 'النّار'، وكلمة 'ليصدق' تقابلها كلمة 'ليكذب'، وكلمة 'صدّيقا' تقابلها كلمة 'كذّابا'. وفي شرح الحديث أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم بيّن عظمة الصدق وعلوّ شأنه في القول والعمل وأنه سبيل إلى الجنّة، كما أوضح أيضا عاقبة الكذب وأن سبيله إلى النار.

ثالثا: التورية في الحديث النبوي الشريف

التورية في أصلها اللغوي من الفعل وريّت بمعنى سترت[55].

أما في الاصطلاح البلاغي هي أن يأتي المتحدث بكلمة لها معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد[56].

وللتورية أربعة أنواع:

1.التورية المبينة

وهي التي يذكر فيها لازم المورّى عنه ما إما قبل كلمة التورية أو بعدها[57].

2. التورية المجردة

هي التي لم يذكر فيها لازم المورّى به[58].

3. التورية المرشّحة

وهي التي يتم ذكر لازم المورّى فيها، وسميت بذلك لترشيحها بذكر لازم المورّى به وتقويتها له[59].

4. التورية المهيّأة

وهي التي تقع فيها التورية في لفظين أحدهما يهيأ للآخر[60].

ومن الشواهد النبوية الدّالة على التورية بصفة عامة ما روي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" إِنَّ اللَّهَ قَالَ :إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ "[61]

تجسدت التورية في النص النبوي الشريف في لفظة 'حبيبتيه' ولم يتم ذكر ما يلازم المعنى القريب ولا البعيد والذي يتمثل في 'العينين'. وفي شرح الحديث ان الله عزوجل إذا ابتلى العبد في أحب الأعضاء إليه وهما العينان فصبر، عوضه بهما أعظم الثواب وهو الفوز بالجنة.

من خلال ما سبق نستنتج أن المحسنات البديعية اللّفظية والمعنوية ساهمت وبشكل كبير في إعطاء الأسلوب جمالا بلاغيا باديا ومعنى قويّا واضحا يسهّل على القارئ حسن الفهم والاستيعاب. وقد عني هذا الفن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بشكل قوي دون تكلف أو تصنع لتبليغ المعاني وتثبيتها في العقول والقلوب. كما سيظل هذا الفن مثالا في الجمال والإبداع بعيدا عن أشكال التّكلف والتّظاهر[62].

وأسهمت هذه الإقترانات البديعية اللفظية والمعنوية في رفد الخطاب النبوي ببنية تعبيرية متكاملة يتآزر فيها التناظر الصياغي للألفاظ مع مقاصدها الدلالية اللفظية والمعنوية في النصوص المختارة بشكل واضح وقوي، حيث تم توظيفها ضمن تراكيب لغوية متوازنة ومتناسقة تمامًا مع معانيها، ما يجعلها سهلة الفهم وجلية الدلالة. هذا التناسق بين الصورة والأسلوب والمعنى يعكس بوضوح أن هذه المحسنات ليست مجرد زخرفة لفظية أو أصوات إيقاعية سطحية، بل هي وسيلة جمالية وفنية متقنة تسهم في تعزيز فاعلية الخطاب النبوي، وتوضيح المقاصد الدينية بطريقة تشد انتباه المتلقي وتحثه على التأمل والتفكر. ومن ثم، يمكن اعتبار هذه المحسنات من أهم العوامل التي تُثري النص النبوي، وتزيد من تأثيره البلاغي والروحي في نفوس المتلقين.

سادسا: الخاتمة

لقد اتسمت النصوص النبوية الشريفة بسمات بلاغية دقيقة وأسرار جمالية متقنة، انعكست بوضوح في الأسلوب الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم، والذي اتسم بالهدفية والبلاغة في آن واحد. فقد تمثل هذا الأسلوب في تشكيل صور دلالية ذات وقع قوي وتأثير مباشر، معتمداً في ذلك على مجموعة من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، التي أضفت على النصوص طابعاً فنياً راقياً، وأسهمت في تعميق الأثر النفسي على المتلقي، مما ساعد على تحقيق الفهم الصحيح والتلقّي الواعي لمقاصد الرسالة النبوية.

وعليه، فإن البحث خلص إلى جملة من النتائج المهمة، منها:

- تبيّن الدور المحوري للمحسنات البديعية في النصوص النبوية، إذ ساهمت بشكل فاعل في تحقيق الأهداف الدعوية من خلال صياغة فنية متقنة.
- تبين أثر المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية في تجسيد المعاني وتقديمها بصورة تجمع بين الإقناع والتوجيه، مما أدى إلى وضوح المعاني ودقتها في التعبير.
- الكشف عن مجموعة من الأسرار البلاغية والدلالية التي تميز بها الأسلوب النبوي، والتي تعكس مستوى عاليًا من الإتقان في صياغة النصوص المقدسة.

استناداً إلى هذه النتائج، يُوصى بما يلي:

- تعزيز الدراسات البلاغية المتخصصة التي تركز على النصوص النبوية بهدف تعميق الفهم العلمي والتراثي لهذه النصوص.
- توظيف المحسنات البديعية في الخطاب الدعوي المعاصر لتطوير أساليب التعبير وجذب المتلقين بطريقة فعالة ومؤثرة.
- إدراج مقررات متخصصة في البلاغة النبوية ضمن المناهج التعليمية، بما يسهم في تأهيل الدارسين على تحليل النصوص الدينية بعمق وموضوعية.
- فتح آفاق البحث التطبيقي الذي يربط بين البلاغة النبوية ومجالات التواصل والإعلام لتعزيز التأثير الإيجابي للخطاب الديني في المجتمعات الحديثة.

في النهاية، تظل النصوص النبوية الشريفة منبعاً خصباً للبلاغة والفصاحة، يمثل نموذجاً فريداً يجمع بين الجمال اللغوي وعمق المعنى، مما يجعلها موضوعاً جديراً بالدراسة المستمرة والتأمل العميق.

6-الإحالات والهوامش:

[1] _ ابن منظور، محمد بن مكرم أو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي. (1993)، لسان العرب، ط3.، دار صادر، بيروت، ج11، ص540.

[2] _ أحمد مختار، عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، ، ص405.

[3] _ حسن إسماعيل، بن عبد الرزاق. (2006). البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ، ج189، ص 184.

[4] _ رواه مسلم في صحيحه، (1955). (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، عيسى باب الحلبي وشركاه: القاهرة. كتاب: الحيض، باب: إنما الماء من الماء، رقم 343، ج1، ص269.

[5] _ سالم، عطية بن محمد. كتاب شرح بلوغ المرام، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية متاح من شبكة.https://www.islam.web.net .

[6] _ حسن إسماعيل، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، مصدر سابق، ج189، ص 185.

[7] _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم847، ج1، ص 169.

[8] _ حسن إسماعيل، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، مصدر سابق، ج189، ص 185.

[9] _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان باب: ما جاء أن الأعمال بالنيّة، رقم 21، ج1، ص20.

[10] _ أحمد مختار، عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص405.

(11) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله، رقم 3787، ج4، ص15.

(12) _ القسطلاني، أحمد بن محمد. (1905). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7، المطبعة الكبرى الأميرية، ، ج10، ص485

(13) _ الصعيدي، عبد المتعال. (2005). بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب،

(14) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير، رقم 2849، ج4، ص28.

(15) _ الذهلي، أبو المظفر يحي بن هيبرة بن محمد الشيباني. (1996)، الافصاح عن معاني الصحاح، (تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد)، دار الوطن، ص

(16) _ الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ج4.

(17) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رقم 3707، ج 5، ص19.

(18) _ الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ج4، ص

(19) _ السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين. (2004). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (تحقيق محمد إبراهيم عبادة)، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة: مصر، ص

(20) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر، رقم 1407، ج5، ص 2229.

(21) _ الخطابي، حمد بن محمد. (1988). كتاب أعلام الحديث، (تحقيق د. محمد بن سعد بن عبد الرحمان آل سعود)، ط1، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ص

(22) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الفتن، باب: قول النّبي صلى الله عليه وسلم (هلاك أمتي على يد أغيلمة سفهاء)، رقم 3168، ج6، ص 2589.

(23) _ الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (1983). كتاب التعريفات، (تحقيق جماعة من العلماء)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص

(24) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)﴾ سورة الليل: 5-10.(اللهم أعط منفق مال خلفا)، رقم 1442، ج2 ، ص115.

(25) _ القاري، علي بن سلطان محمد. (2002). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، دار الفكر،

بيروت، لبنان، ص

[26]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم، باب: إذا خاصم فجر، رقم 34، ج2، ص868.

[27]_ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1957). البرهان في علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ص

[28]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة، رقم 3158، ج3، ص1213.

[29]_ العسقلاني، أحمد بن علي. (1959). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ص

[30]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس ، باب: الوصل في الشعر، رقم 4909، ج5، ص2217.

[31]_ العلوي، يحي بن حمزة الحسيني. (2002). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة العنصرية، بيروت، ص

[32]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الآذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم 662، ج1، ص133.

[33]_ الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (1997). شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ص

[34]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنيّة الحسنة، ولكل امرئ ما نوى، رقم 1، ج1، ص30.

[35]_ هنداوي، أحمد هلال. (2008). فنون بديعية تحليل وتطبيق، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، ص

[36]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: القدر، باب: من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء، رقم 6616، ج8، ص126.

[37]_ ابن بطال، علي بن خلف. (2003). شرح صحيح البخاري (تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم)، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ص

[38]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين، رقم 2775، ج5، ص2348.

[39]_ الميداني، عبد الرحمان بن حسن حبنكة. (1996). البلاغة العربية، ط1، دار القلم، دمشق، بيروت، ص

[40]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: فضل التسبيح، رقم 6406، ج8، ص86

[41]_ شيبة الحمد، عبد القادر. (1983)، فقه الإسلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص

[42]_ القسطلاني، شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج10، ص485.

[43]_ ابن الأثير، ضياء الدين بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق أحمد الحوفي

وبدوي طبانة)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، العجالة، القاهرة، ص213.

(44) _ حسن إسماعيل، بن عبد الرزاق. (2006). البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر،

(45) _ القزويني، أحمد بن فارس. (1979). مقاييس اللغة، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، ص

(46) _ التهانوي، محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي. (1996)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (تحقيق علي دحروج)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ص

(47) _ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم770، ج 1، ص 534.

(48) _ السبكي، أبو حامد بهاء الدين حمد بن علي بن عبد الكافي. (2003)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، (تحقيق عبد الحميد الهنداوي)، ط1، المكتبة المصرية للطباعة، بيروت، لبنان، ص

(49) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: ضرب الدف في النكاح والوليمة، رقم 3779، ج 4، ص1469.

(50) _ ابن منظور، لسان العرب، ص

(51) _ أبو هلال العسكري، بن عبد الله بن سهل بن سعيد. (1998)، كتاب الصناعتين، (تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العنصرية، بيروت، ص

(52) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب: الرؤيا من الله، رقم6584، ج6، ص2563

(53) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأنبياء، باب: قوله تعالى، رقم3154، ج3، ص1212.

(54) _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة 119، وما ينهى عن الكذب، رقم5743،ج5، ص2261.

(55) _ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج15، ص390.

(56) _ ابن أبي الأصبع العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر. (1963)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر إعجاز القرآن، (تحقيق حفني محمد شرف)، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص

(57) _ الحموي، ابن حجة تقي الدين أبو بكر بن علي الأزراري. (2004)، خزانة الأدب وغاية الأرب، (تحقيق عصام شقيو)، دار مكتبة الهلال والبحار، بيروت، ص

(58) _ محمد أحمد قاسم، (2003)، علوم البلاغة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ص77.

[59]_ الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، مصدر سابق، ص

[60]_ محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، مصدر سابق، ص77.

[61] _ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المرضى، باب: فضل من ذهب بصره، رقم 5329، ج5، ص2140.

[62] _ صافي، محمود. (1995). الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط3، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، بيروت، ص

7. قائمة مصادر البحث ومراجعه:

1. ابن أبي الأصبع العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر. (1963)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر إعجاز القرآن، (تحقيق حفني محمد شرف)، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
2. ابن الأثير، ضياء الدين بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، العجالة، القاهرة.
3. أحمد مختار، عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل (1893). صحيح البخاري، (تحقيق جماعة من العلماء)، ط1، بيروت: لبنان.
5. ابن بطال، علي بن خلف. (2003). شرح صحيح البخاري (تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم)، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض.
6. التهانوي، محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي. (1996)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (تحقيق علي دحروج)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
7. الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (1983). كتاب التعريفات، (تحقيق جماعة من العلماء)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. حسن إسماعيل، بن عبد الرزاق. (2006). البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
9. الحموي، ابن حجة تقي الدين أبو بكر بن علي الأزراري. (2004)، خزانة الأدب وغاية الأرب، (تحقيق عصام شقيو)، دار مكتبة الهلال والبحار، بيروت.

10. الخطابي، حمد بن محمد. (1988). كتاب أعلام الحديث، (تحقيق د. محمد بن سعد بن عبد الرحمان آل سعود)، ط1، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).
11. الذهلي، أبو المظفر يحي بن هيبرة بن محمد الشيباني. (1996)، الافصاح عن معاني الصحاح، (تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد)، دار الوطن.
12. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1957). البرهان في علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
13. السبكي، أبو حامد بهاء الدين حمد بن علي بن عبد الكافي. (2003)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، (تحقيق عبد الحميد الهنداوي)، ط1، المكتبة المصرية للطباعة، بيروت، لبنان.
14. السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين. (2004). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (تحقيق محمد إبراهيم عبادة)، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة: مصر.
15. شيبة الحمد، عبد القادر. (1983)، فقه الإسلام شرح بلوغ المرام من جمع صافي، محمود. (1995). الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط3، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، بيروت.
17. الصعيدي، عبد المتعال. (2005). بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب.
18. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (1997). شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.
19. العسقلاني، أحمد بن علي. (1959). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.
20. العلوي، يحي بن حمزة الحسيني. (2002). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة العنصرية، بيروت.

21. القاري، علي بن سلطان محمد. (2002). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان.

22. القزويني، أحمد بن فارس. (1979). مقاييس اللغة، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر.

23. القسطلاني، أحمد بن محمد. (1905). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط7، المطبعةالكبرى الأميرية.

24. محمد أحمد قاسم، (2003)، علوم البلاغة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.

25. مسلم، بن الحجاج. (1955). صحيح مسلم، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، ج1، ص269، عيسى باب الحلبي وشركاه: القاهرة.

26. ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي. (1993)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.

27. الميداني، عبد الرحمان بن حسن حبنكة. (1996). البلاغة العربية، ط1، دار القلم، دمشق، بيروت.

28. أبو هلال العسكري، بن عبد الله بن سهل بن سعيد. (1998)، كتاب الصناعتين، (تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العنصرية، بيروت.

29. هنداوي، أحمد هلال. (2008). فنون بديعية تحليل وتطبيق، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة.

-مو اقع الانترنيت:

30. سالم، عطية بن محمد. كتاب شرح بلوغ المرام، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية متاح من شبكة .https://www.islam.web.net .